

وانه كان فعله منتقما على الفعل عنه بلزم ان يكون غالبا بعد ما كان مغلوبا  
 فاذا ن لا بد وان يكون فعل كل منها في الآخر من جهة غير جهة الفعل والجزء  
 ان يكون من جنس المادة فاعلا لان المادة من حيث هي مادة قابلة والقابل  
 من حيث هو قابل لا يكون فاعلا ولا يجوز ان يكون الفاعل هو الصورة والكيفية  
 هي المتكسرة لان الصورة انما تكسر بواسطة الكيفية فليزم ان يكون الكاسر  
 منكرا والمتكسر كاسرا والشيء وحاله واحدة غالبا مغلوبا كاسرا منكرا لان  
 مجموع الصورة والكيفية يكون كاسرا والمجموع ايضا يكون منكرا والحق ان الفاعل  
 هو الكيفية والمنفعل المادة ولذلك حصل الكيفية المتوسطة بين الحار والبارد  
 اذا امتزجا من غير حصول صورتيه اقول لا مثل ان المادة لا تنفعل بحسب  
 الذات اذا حصل تغير فيها بل انما تنفعل بحسب الكيفية فليزم الجزور  
 الرابع في حدودها تلك المتكسرة من المايل الجلييلة لهذا العلم وهي ما تحييت  
 العقول غيرها فذهب المسلمون وسائر اهل الاديان الى ان الاجسام محدثة  
 بدواتها وصفاتها وقال ارسطو الافلاك قديمية بدواتها وصفاتها المعينة  
 كالشكل والمقدار المعينين وما يحدث مجريها مما لا ينفك عنها سوى الاوضاع  
 اللازمة عن حركاتها لان كل وضع مسبوق باخر والعناصر مواد ما اى  
 بهوليا فانها قديمة بتخصها اذ لو كانت حادثة بتخصها الاضاحيت  
 للمادة لان كل حادث مسبوق بمادة ويلزم التسلسل واما صورها  
 الجسمية فقديمية بتبعها لان الصولي لا تنفك عن الصورة الجسمية وهي

قائمة

قديمة وليست قديمة بتخصها لان كل اتصال يتوقف بطرانا الاتصال وكحدث  
 اتصالا آخران واما صورها النوعية فقديمية بحسبها لان الهواء القديمة  
 لا تنفك عن صورته منوعه وليست قديمة بتبعها لما ثبت من الكون والفساد  
 هي قديمة بحسبها وانما قال في الصورة الجسمية قديمة بتبعها وفي النوعية  
 بحسبها لان مطلق الصورة الجسمية طبيعة واحدة نوعية لكونها مقولة على  
 امتدادات متتفة الخبيفة واما مطلق الصورة النوعية فمن مقولة على  
 صور العناصر والاخلال النوعية وهي طباع مختلفة لا مجال للاختلاف  
 لو اوزرها وقال من قبله من الحكماء السابقين عليه الكل لي الاجسام كلها  
 فلكية كانت او عنصرية قديمة بدواتها محدثة بصورها الحسية والنوعية  
 وصفاتها واصلحوا في تلك الذوات القديمة المتتفة بالصفات الحادثة  
 فقول كان الاصل صورة فنظر الباني فيقال لها بنظر الهيئة فذابت و  
 صارت ما تم حصل الارض منها بالتكثيف والنار والموار بالتلطيف  
 والنهار من دخان النار وقيل كان ذلك الاصل ايضا حصل الباق منها  
 بالتلطيف وقيل كان موار وحصل النار بالتلطيف والباقي بالتكثيف وقيل  
 كان اثارا وتكونت الباق بالتكثيف والسيار من الاطمان وقيل كان ذلك الاصل  
 اجزا صفارا من كل صنف متفرقة في الخلاء المتناثر لاجزاء متحركة لان ليس  
 بعض الاجسام ببعضها اولى من الآخر فربما اجتمع منها على سبيل الانفاق  
 اجزا مماثلة بسبب مصداق بعضها بعضا التامت للكناسية

كان الاجسام قديمة فنظر الباني في  
 بنظر الهيئة قديمة ايت مصداق  
 ما